ذكرى ابي الشهداء

بقلم : الاستاذ سيد قطب

رئيس تحرير « العالم العربي » في القاهره

دم ودموع ، وسموّ واستعلاء . وألم يفري الضلوع ، وعزة للنفس وإباء . تلك ذكرى ابي الشهداء .

ما اجتمع الألم القاسي والعزة الطولى ، كما اجتمعتا في هـذه الذكرى . الألم لذكرى تلك الدماء النقية الطاهرة ماارتوت هذه الارض بأطهر منها . والعزة بذلك الشمم العالي ماشهدت الارض مثله . وانها لمزيج مقدس تطهر به الارواح وتتزكى ، وتسمو به الانسانية الى السماوات العلا . وانه لمقـام تتطاول اليه الاعناق لتقبس العيون والقلوب من نور هداه ولترى ، كيف ترتفع اليه البشرية الى الملأ الاعلى . وكيف تصمد الروح لآلام الجسد . وكيف تحتمل النفس مالا طاقة به لبشر وكيف تصفو وتشف فاذا هي نور يتحدّى النار ، فيكتوي ولكنه ينتصر مدى الادهار .

ما العبرة في ذكرى ابي الشهداء ؟

هي عبرة العقيدة التي لا تضعف ، والايمان الذي لا يهن . والعزة التي لا تستخـذي . والاباء الذي لا يقهر ، والقلب الشجاع الذي لا تردعه الاهوال .

وهي في الجانب الآخر عبرة النفس الانسانيـة حتى تمسخ ، والطبع البشري حين ينتكس ، والشر اللئيم الخسيس حين تسعفه القوة المادية والنـذالة القذرة المتنـة حين تواتيها الظروف ، وما الذي صنعته الايام والدهور بهذا وذاك ؟

لقد خلدّت العقيـدة والايمان والعزة والاباء والقلب الشجاع . خلدتها في القلوب نورا وايماناً وعقيدة تذكيها القرون والاجيال . . . ولقـد دفنت الطبع المنتكس والشر اللئيم والنذالة القذرة . . وعفت على هذه الصور البشعة إلا ان تذكرها بالمقت والازدراء ..

ألا فلينظر الشباب اي الطريقين يسلك اليوم بعد الف وثلاثمائة عام لينظر أيسلك طريق الخلود الكريم . أم طريق الفناء المهين .

ألا وإنه لن يختار الا الكرامة والايمـان ، وهو ينظر هذه الذكرى الخالدة على ممر الايام .

القاهرة : سيد قطب

قداسة الذكريات

بقلم : الاستاذ نوري النوري الشهاب

رئيس تحرير مجلة الجزيرة

في الموصل

ذكرى كل امرئ له خطورته وعظمته موحية بكل خاطر عبقري يفري دياجير الباطل الارعن .

اما قداسة تلك الذكريات فشيء لا يوصف بلفظ يقال وشكل يرسم وتمثال يقام ، وانما تصورها القلوب المؤمنة لكثرة ترددها فتظهر متجلية تنير السبل للسالكين وتبعث الاطمئنان الذاتي معبراً عن فخر يقين وضاح .

ولم تجعل دنيا العروبة والاسلام بذكرى لها جلا لها وقدرها كذكرى واقعـة الطف دلالة وتعبيراً عن مواجع الانسانية وكلوم الجهاد الطويل المدى والنضال العميق الاثر .

فالامام الحكيم الحسين « ع » يمثل البطولة حق تمثيل واصدقه ويجلو صورة الذائد عن عقيدة متأصلة لا تبرح مخيلته ما تردد فيه نفس . فهو مجاهد ضد جولة باطل منهزم .

ولئن لم يكلل مسعاه كما أمل واراد فما كان مقصراً وانما كان مظفراً لانه لم ين عن عزمـه رغم كل العقبات المعترضة والاعداء المتربصين به دوائر السوء ..

وان نبل شخصيته وكرم اريحته اضفيا على ذكرى نضاله العظيم المغزى عظمة تحيى الاحداث الكبرى للتاريخ امامهـا . وتتراجع مذعورة لهولها فيقف الدهر خاشعاً يملي سطور مجد يعربي ليسجلها الايام باحرف وهاجة تزداد يوماً فآخر رسوخا في الاذهان وسيطرة على كل جنان .

ايتها الذكرى المجـلة . . انت حق آبدي فكيف تزولين ؟ ويا ايها الحسين الهمام . . اذك انت المنافح عن يقين مضاع فكيف لا يبجلك من ملك الرشد واتخذ العقل هادياً ؟!

ويا ايتها البقعة الطاهرة من وسد فيك جدث طاهر وروح زكي .. الا نفحة الطهور تستشعر به الافئدة برد اليقين فتنجو من ضلال مـلازم ومن غي دائم ومن بغي مسيطر لتعود الى حظيرة تقوى نيرة والى خير عميم .

الموصل : ذو النون الشهاب